

## تفسير السمعاني

@ 208 ( ^ ) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بأ ( شهيدا ) \* \* \* \* \* معروف ، وهو على قوله : ( ^ إن شاء ا ) ما معنى قوله ( ^ إن شاء ا ) و ا تعالى هو المخبر ، وما يخبر عنه كائن لا محالة ، والاستثناء إنما يدخل على شيء يجوز أن يكون ، ويجوز ألا يكون ؟ والجواب من وجوه : أحدها : أن معنى قوله : ( ^ إن شاء ا ) ( إذا شاء ا ) . .

والوجه الثاني : أن الآية على التقديم والتأخير ، ومعناه : لتدخلن المسجد الحرام آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون إن شاء ا . .

والوجه الثالث : أنه كان مع النبي قوم عند نزول هذه الآية ، منهم من غاب ، ومنهم من مات قبل أن يحصل الموعد ، فالاستثناء إنما وقع على هذا أنه يدخل بعضهم أو جميعهم . .

والوجه الرابع وهو الأولى أن ا تعالى قال : ( ^ إن شاء ا ) هاهنا على ما أحب ورضي وأمر به عباده ، فإنه أمرهم أن يستثنوا فيما يخبرون به من الأمور المستقبلية ، ويعدونه على ما قال ا تعالى : ( ^ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء ا ) وهذا أمر له ولجميع الأمة ، فقال تعالى : ( ^ إن شاء ا ) وإن علم وقوع الفعل وإن علم وقوع الفعل ليقتي به المؤمنون ولا يتركون هذه الكلمة فيما يخبرون به من الأمور التي لم يعلموا وقوعها . قال الأزهرى : وكأنه قال : لما قلت إن شاء ا فيما علمت وقوعه ، فلأن تقولوا إن شاء ا فيما لم تعلموا وقوعه أولى . .

قوله تعالى : ( ^ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ) أي : على الأديان كلها ، ومن المشهور أن عيسى عليه السلام ينزل من السماء ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ولا يبقى يهودي ولا نصراني إلا أسلم ، وحينئذ تضع الحرب أوزارها ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . .

وقوله : ( ^ وكفى بأ شهيدا ) أي : شاهدا .